

## تأثير الوالدين في حدوث ظاهره الانحراف السلوكي للقاصرين

### Effect of parents on the occurrence of behavioral deviation of minors

إعداد الدكتورة / اسراء محمد القطراني

كلية الآداب جامعة عمر المختار – ليبيا

Email: [isra.qatrani@gmail.com](mailto:isra.qatrani@gmail.com)

#### ملخص البحث

تتعدد اشكال العنف الاسرى بتعدد الاطراف المكونة للعلاقات الأسرية. وبما ان الاطفال داخل الأسرة التي تتسم بالعنف من اكثر المتضررين من هذه السلوكيات التي يتضمنها العنف الاسرى لما للعنف من انعكاس على نفسه الاطفال وسلوكياتهم الامر الذي قد يساعد على تهيئتهم ليصبحوا افراد جانحين في المجتمع، نظرا لفقدهم الجو الاسرى الملائم الذي يلبي حاجاتهم النفسية والعاطفية والاجتماعية ومن ثم ارتفاع معدل الجنوح والانحراف في المجتمع وما يلحق ذلك من تبعات خطيره من الناحية الأمنية. ونظرا لما للعنف الاسرى من اثر على انحراف الاحداث فقد هدف البحث الى التعرف على العلاقة بين العنف داخل الأسرة وانحراف الاحداث وذلك من خلال افراد جانحين الذين تم دراستهم من قبل ابحاث اخرى ودراسات سابقه أخرى

#### الكلمات المفتاحية:

تأثير ، الوالدين ، الانحراف ، السلوك ، القاصرين

## Research Summary

As children within the violent family are among the most affected by these behaviors in domestic violence, violence can have a psychological impact on children and their behavior, which may help prepare them to become delinquent members of society. The appropriate family atmosphere that meets their psychological, emotional and social needs, and hence the high rate of delinquency and delinquency in society and the consequent serious consequences in terms of security.

Given the impact of domestic violence on juvenile delinquency, the aim of this research was to identify the relationship between violence within the family and juvenile delinquency through delinquent individuals who were studied by other and other previous studies.

## Keywords:

Effect, Parents, Deviation, Behavior, Minors

## المقدمة

يعد العنف الاسرى ظاهره اجتماعيه تعاني منها الكثير من المجتمعات.

وتعتبر هذه الظاهرة نتاج لما اعتري وظيفه التنشئة الاجتماعية في النظام الاداري من تغيرات نشأت كمظاهر سلبية للمدينة الحديثة اعتبرها بعض الباحثين مؤشرات فشل عمليه التنشئة الاجتماعية التي تعد من بين العمليات الرئيسية التي تحافظ على بناء المجتمع وامنه. ويشكل العنف الاسرى خطورة كبيره على حياه الفرد والمجتمع فهو من جهة يصيب الخلية الاولى في المجتمع بالخلل، مما يعيق عن اداء وظائفه الاجتماعية والتربوية الأساسية.

ومن جهة اخرى يساعد على اعاده انتاج انماط السلوك والعلاقات غير السوية بين افراد الأسرة الواحدة، مما يستوجب الاهتمام العلمي بهذه الظاهرة للحد منها والوقايه مما قد ينتج عنه من تبعات.

وتتعدد اشكال العنف الاسرى بتعدد الاطراف المكونة للعلاقات الأسرية وبما ان الاطفال داخل الأسرة التي تتسم بالعنف من اكثر المتضررين من هذه السلوكيات التي يتضمنها العنف الاسرى لما للعنف من انعكاسات سلبية على نفسيه الاطفال وسلوكياتهم الامر الذي قد يساعد على تهيئتهم ليصبحوا افراد جانحين في المجتمع، نظرا لفقدانهم الجو الاسرى الملئم الذي يلبي حاجاتهم النفسية والعاطفية والاجتماعية، ومن ثم ارتفاع معدل الانحراف المجتمعي وما يلحق ذلك من تبعات خطيره من الناحية الأمنية

### مشكله البحث

مشكله انحراف الاحداث مشكله خطيره من المشاكل التي تواجه المجتمع خصوصا في ظل الارتفاع الملحوظ في معدل انحراف الاحداث مما يستدعي التصدي لهذه المشكله و معرفه الاسباب المؤدية لاتخاذ التدابير الوقائية المناسبة للحد من انتشار هذه الاسباب.

ونظرا لتعدد وتشابك الاسباب المؤدية الى انحراف الاحداث ونظرا لما تمثله الأسرة من اهميه بالغه الاثر في تشكيل شخصيه الفرد وتكون اتجاهاته فقط هدف البحث الي محاوله التعرف على العلاقة بين العنف الاسرى وانحراف القاصرين او الاحداث و محاوله الوصول الى تدبير وقائية للحيلولة دون تأثير ظاهره العنف الاسرى على انحراف الاحداث والقاصرين

### اهميه الدراسة

نظرا لحاجه المجتمع للمزيد من الدراسات التي تسعى لتحديد العوامل المؤدية لظاهرة انحراف الاحداث و ما يعكس عنها من اثار ليتم على نتائج هذه الدراسات اتخاذ التدابير الوقائية التي من شأنها ان تحد من تأثير هذه العوامل على انحراف الاحداث و تتمثل اهميه هذه الدراسة في المحاور الآتية

- تحديد الاسباب والعوامل المؤدية الى ظاهره انحراف الاحداث يساعد المتخصصين في اتخاذ التدابير الوقائية للحد من تأثير هذه العوامل على انحراف الاحداث
- تحديد حجم ظاهره العنف الاسرى في المجتمع من شأنه ان يساعد على وضع البرامج المناسبة في ما يتعلق بالتعامل مع الاحداث المنحرفين
- تحديد العلاقة بين العنف الاسرى وانحراف الاحداث يبرز حاجه المجتمع الى رفع مستوى الوعي الاسرى بأهمية اتباع اساليب التربية والتربية الإسلامية الصحيحة في التعامل مع الابناء

### فرضيات الدراسة

ما هو العنف الاسرى في علم الاجتماع؟ وما هي انواعه؟

ما هي دوافع العنف الاسرى؟ وما هي اثرها على الأحداث؟

ما هو موقف الاسلام من العنف؟

### اهداف الدراسة

تحديد حجم ظاهره العنف الاسرى في مجتمع الدراسة

التعرف على العلاقة بين العنف الاسرى وانحراف الاحداث في المجتمع

التعرف على علاقه بعض انماط العنف الاسري وانحراف الاحداث في المجتمع  
محاولة التواصل الى تدبير وقائية من شأنها الحد من تأثير العنف الاسرى على انحراف الاحداث

## مفاهيم الدراسة

### العنف

العنف لغة يرجع اصل كلمه عنف يقال عنه عُنْفُ به و عليه ،يعنف عنفا و عنف لم يرفق به فهو عنيف ،يقال عنفه اي لامه بعنف وشده و عتب عليه، واعنفه عنف عليه ، واعتنف الامر اي اخذه بعنف والعنف بضم النون ضد الرفق والتعنيف معنى التعبير باللوم ومن هنا فان المعنى اللغوي للعنف هو المغالاة في الشده و وضده الرفق وللعنف تعريفات متعددة منها

العنف الاستعمال القانوني لوسائل القسر المادي او البدني ابتغاء تحقيق غايات شخصيه او اجتماعيه

ويمكن تعريفه ايضا بانه سلوك عدواني ناتج عن الاحباط يستخدم معه القسوة مع الانسان او تدمير ممتلكاته

ويمكن تعريفه ايضا بانه الميل الى الاعتداء والتشاجر والانتقام والمشاركة المعاندة والميل الى التحدي والتلذذ في نقد الاخرين وكشف اخطائهم و اظهارهم بمظهر الضعف والعجز والاتجاه نحو التعذيب والتنغيص و تعكير الجو والتشهير و إثارة الفتنة والنوبات الغضبية بصورها المختلفة

وكذلك يمكن تعريف العنف بانه ممارسه القوه البدنية لانزال الاذى بالأشخاص او الممتلكات

كما انه الفعل او المعاملة التي تحدث ضررا جسيما او التدخل في الحرية الشخصية

ومن الممكن تعريف العنف ايضا بانه نزعة سلوكيه تنور لدى الفرد دائما في حالات تعرضه للإحباط او الحد من الحرية و عدم اشباع الرغبات لعوامل خارجه على الفرد نفسه

ويمكن تعريف العنف اجرائيا بانه السلوك الذي يتضمن استخدام القوه في الاعتداء على شخص اخر او الاتيان او الامتناع عن فعل او قول من شأنه ان يسيء الى ذلك الشخص ويسبب له ضرر جسمانيا ونفسيا واجتماعيا

### الانحراف

يعرف الانحراف في اللغة بانه الميل واذا مال الانسان عن الشيء يقال له تحرف او انحرف او احرورف

ام من الناحية القانونية فيعرفه بعض الباحثين بأنه اي فعل او نوع من السلوك او موقف يمكن ان يعرض منفذه الى المحاكمة ويصدر فيه حكم قضائي

في حين يعرف الانحراف من الناحية النفسية بأنه سلوك خاطئ للفرد اثناء محاوله شقه طريقه في الحياه كما في تحقيق عمل او مركز اجتماعي او الاندماج مع جماعه معينه ويمكن تعريف الانحراف من الناحية الاجتماعية بأنه كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي دون ان يبلغ حد الاخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظه او خطيره تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع

## السؤال الاول

### ما هو العنف الاسرى في نظر علم الاجتماع؟ وما هي انواعه؟

يسمى علماء الاجتماع هذا السلوك العنفي بالعنف المنزلي لأنه يمثل سلوك قاهرا عنيفا مؤذيا ضد المعتدي عليه كان تكون الزوجة ضحية الزوج او الابناء ضحايا زوج امهم او ابيهم مما يتطلب حمايتهم من قبل القانون والسلطة الرسمية ولكن العنف في المنزل يقع داخل حدود المنزل ولا يطلع عليه احد من الخارج الا اذا حصلت شكوى من قبل الضحية و المعتدى عليه لدي الجهات الرسمية لذلك لا تعلم به المؤسسات الأمنية الا اذا قدمت شكوى اليها ضد المعتدي فهو اذن سلوك عنفي غير معلن اي مستتر بسبب تستره بجدران المنزل وتحوطه بالنسيج الاسرى .

### انواع العنف الأسري

ويرجع بعض الباحثين العنف بين الأزواج الى المعاناة من حاله من حالات الاحباط بينما قد تلعب مشاعر الغيرة كما يرى بعضهم دورا في حلقات العنف في الاسرى . ويمكن تصنيف العنف بشكل عام من خلال اعتبارات عده الى

- العنف البدني او الجسدي يقصد بهذا النوع من العنف السلوك العنيف الموجه نحو الذات او الاخرين لإحداث الأذى والمعاناة الشخصية للشخص الاخر.
- من امثله العنف البدني الضرب، الركل شد الشعر وهذا النوع من العنف يرافقه غالبا نوبات من الغضب الموجه ضد مصدر العدوان والعنف
- العنف اللفظي وهو العنف الذي يهدف الى التعدي على حقوق الاخرين بإيذائهم عن طريق الكلام او الالفاظ الغليظة النابية وعادة ما يسبق العنف اللفظي العنف البدني او الجسدي
- العنف الرمزي هذا النوع من العنف يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف المتمثل في استخدام طرق رمزية تحدث نتائج عقلية واجتماعية لدي الموجه اليه هذا النوع من العنف وهو يشمل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الاخرين او توجيه الالهانة لهم كالامتناع عن النظر الى الشخص الذي يكون له العداة اي تجاهل وجوده
- العنف المباشر وهنا نجد ان الشخص العدواني وجه عدوان مباشره الى الموضوع المثير والاستجابة العدوانية مثل الاداريين او الطلاب او اي شخص يكون مصدر اصليا يثير الاستجابة العدوانية

### • العنف الغير المباشر

وهو العنف الموجه الى احد رموز الموضوع الاصلي وليس الى الموضوع الاصلي فمثلا يثير المدرس طالب ان يتسم بالعنف يستطيع هذا الطالب توجيه عنفه الى المدرس ذاته لأي سبب من الاسباب عندئذ قد يوجه عنفه الى شيء خاص بهذا المدرس او حتى الى ممتلكات المدرسة.

### السؤال الثاني

#### ماهي دوافع العنف الاسري؟ وماثرها على الاحداث؟

يفسر بعض الباحثين ارتفاع معدلات العنف الاسري بانه ظاهره طبيعية متوقعة لأسباب منها

- تنوع العلاقات بين اعضاء الأسرة الواحدة وهذا التفاعل لابد ان يقود الى قدر كبير من التناقض والصراع والاختلاف
- تضارب المصالح بين اعضاء الأسرة تفسر وتتعدد الفرق بين الاجيال القديمة والحديثة يؤدي الى اختلافات في الافكار والتوجهات والتطلعات كلها تساعد على خلق مساحات من الصراعات
- المحافظة على الاسرار الخاصة للعائلة وحفظها في اطار الأسرة الواحدة من شأنه ان يقلل من مناسبات تدخل الاجهزة الرسمية لحل المشكلات التي يمكن ان تؤدي الى العنف الاسري

و مع الارتفاع الملحوظ في معدلات العنف الاسري الا ان الاحصائيات الجنائية العربية تكاد تخلو من تفاصيل جراء هذا النوع من العنف الاسري لعدة اسباب منها

- العيب الاجتماعي في الابلاغ عن هذه الجرائم
- الحرص على اخفاء هذه الجرائم داخل نطاق الأسرة و عدم الخروج بها الى العلن
- دخول التسويات من داخل العائلة او من العائلات القريبة لتسوية الامر بدون الوصول الى سلطات الرسمية
- وكذلك دخول الشفاعات الاجتماعية بين الاطراف لعدم وصول هذه الجرائم في دائرة الضوء او الابلاغ عنها
- الجرائم التي تصل الى علم السلطات قليلة اذا ما قورنت بواقع المشكلة وربما تدخل هذه السلطات لتسوية الارض باي طريقه من الطرق للحفاظ على صحه وسلامه الأسرة.
- اذا تم تسجيل الجرائم في السجلات الرسمية وتم اتخاذ الاجراءات القانونية من خلال اجراءات العدالة الجنائية فان هذه الجرائم تسجل في السجل نهائي للإحصائيات التي تصدر مشموله تحت بنود الجرائم التقليدية المعروفة وفقا للقوانين الجنائية المحلية التي ربما لا تصنف ضمن جرائم العنف الاسري ولكنها تصنيفها بمكان جرائم القتل مثلا او الاضرار الجسمي او الاعتداء بدون الإشارة الى حدوثها داخل الأسرة

### دوافع العنف الاسري

يمكن تقسيم الدوافع التي يندفع الفرد بمقتضاها نحو العنف الاسري الى ثلاثة اقسام هي

- الدوافع الذاتية

وهي تلك الدوافع التي تتبع من ذات الانسان نفسه والتي تقود نحو العنف الاسرى وهذا النوع من الدوافع يقسم الى دوافع ذاتيه تكون في نفس الانسان نتيجة ظروف خارجية من قبيل الاهمال سوء المعاملة و العنف الذي يتعرض له الانسان منذ طفولته وغيرها من الظروف التي ترافق الانسان التي ادت الى تراكم من النوازع النفسية المختلفة تمخضت بعقد نفسه ادت في النهاية الى التعويض عن الظروف سابقه الذكر باللجوء الى العنف داخل الأسرة.

ولقد اثبتت الدراسات الحديثة من أن الطفل الذي يتعرض للعنف في فتره طفولته يكون اكثر ميلا نحو استخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف في فتره الطفولة.

من الدوافع الذاتية ايضا تلك التي يحملها الانسان منذ تكوينه والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفه لشرع كان الاباء اقترفوها مما ينعكس اثر تكوينها على الطفل.

و يمكن ادراج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع.

#### • الدوافع الاقتصادية

هذه الدوافع تشترك معها دروب العنف الاخرى من العنف الاسرى الا ان الاختلاف بينها يكون في الاهداف التي ترمي من وراء العنف بدفع اقتصادي .

ففي محيط الأسرة لا يرغب الاب في الحصول على منافع اقتصاديه من وراء استخدامه العنف نحو اسرته وانما يكون ذلك تفرغ شحنة الخيبة والفقر التي تنعكس اثاره بعنف من قبل الاب نحو الأسرة اما في غير العنف الاسرى فان الهدف من وراء استخدام العنف هو الحصول عن نافع المادي.

#### • الدوافع الاجتماعية

يتمثل هذا النوع من الدوافع في العادات والتقاليد التي اعتداها المجتمع والتي تتطلب من الرجل حسب مقتضيات هذه التقاليد قدرا من الرجولة بحيث لا يتوسل في قياده اسرته بغير العنف والقوه وذلك انهما المقياس الذي يمكن من خلاله معرفه المقدار الذي يتصف به الانسان بالرجولة والا فهو ساقط من عدد الرجال.

وهذا النوع يتناسب طرديا مع الثقافة التي يحملها المجتمع وخصوصا الثقافة الاسرية فكلما كان المجتمع على درجه عالية من الثقافة والوعي كلما قل على دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية.

وعلى العكس من ذلك فان المجتمعات ذات الثقافة المتدنية اذ تختلف درجه تأثير هذه الدوافع تبعا لاختلاف درجه انحطاط ثقافات المجتمعات .

ويحدد البعض اسباب المشكلات الاسرية بالمسيبات الاتية

- عدم فهم كل من الزوجين لنفسية وطباع الطرف الاخر حيث كثيرا ما نجد كل من الزوجين يتمسك برأيه دون مراعاة الراي الاخر
- تظهر الازمات في بعض الاسر بسبب عمل المرأة وكيفية صرف ميزانيه الأسرة وهل الانفاق مسئوليه الرجل ام انها يجب ان تشاركه الامر الذي يجعل هذا العامل في بعض الاحيان تأثيرا على العلاقات الاسرية
- من اهم اسباب الازمات والمشكلات في الأسرة الحديثة مدى اهتمام الأسرة بالأبناء مثال ذلك انها في المجتمعات الخليجية الحديثة .

فتجد ان معظم الاسر تركت مهمة تربية الابناء للخدم

- من اسباب الازمات الأسرية ايضا الزواج الذي ينشأ عن الطمع والكسب المادي او المعنوي فعندما لا يستطيع احد الطرفين تحقيق هذه المكاسب تقع المشكلات بينهما
- وقد ترجع الازمات الأسرية الى افرازات الحضارات الحديثة مثل تمتع المرأة بحريه مطلقه تذهب اينما تشاء ومتى ارادت وبالتالي قد لا تعرف الشيء الكثير عن الأسرة مما يدفع الزوج الى الحد من تلك الحرية وتحدث تلك الخلافات الزوجية
- كثير من المشكلات والزوجية راجع الى عدم نضوج عقليه الزوج او الزوجة الى الدرجة الكافية لمواجهة امور الحياه ويمكن ارجاع ذلك الى الزواج المبكر في بعض الاحيان.
- كم تؤثر العاهات الجسمية تأثيرا سلبيا في العلاقات الزوجية فقط تؤدي الى الاحساس بالنقص ما يؤدي الى الانكماش في العلاقات داخل الأسرة او قد يؤدي الى زياده حاجة الفرد الى الاعتماد على الأسرة اعتماد كبيره في قضاء حاجته وشؤونه، الامر الذي يسبب له الضيق وبالتالي سرعه الغضب والانفعال.
- كما انها تؤدي الى عدم قدرة رب الأسرة عن اعالتها ما يعرض الأسرة لازمات اسريه قضيه تدفع الزوجة الى الخروج للعمل وبذلك تضعف عنايتها بأطفالها وقد نتج عن ذلك ازمات اسريه وقد يتعرض الاطفال للانحراف وقد يدفع ذلك الأسرة الى الاعتماد على عمل اطفالها قبل ان ينضجوا وبذلك يحرّموا من فرص التعليم وقد يتعرضوا الى الانحراف ومما لا شك فيه ان للعنف سلبيات كثيرة على الطفل فهو من جهة يطبعه بطابع العنف كأسلوب من اساليب الحلول للمشاكل التي يوجهها في حياته وهذا يقوده لمواجهة الكثير من التحديات حتى يتجه الى علاج اي موضوع او قضيه يفرض واقعه علاجها و ذلك ينعكس سلبا في مختلف حالاته وربما تكون عاملا من عوامل الفشل في مستقبله.
- ومن جهة اخرى يبني نفسه على الغيرة والحقد الذي يحمله تجاه من يعيشون من اهله ولا سيما عندما لا يستوعب دوافع القسوة تجاهه، او في حين يجد ان الآخرين لا يفهمون حالته ولا يستوعبون واقعه ومن جهة ثالثة يخلق في داخله عامل الخوف والرهبه من الآخرين فينطلق باتخاذ قراراته الحياتية بفعل هذا العامل الذي ربما يقوده الى الانحراف في تبني القرارات في مستقبله.

### السؤال الثالث

#### ما هو موقف الاسلام من العنف؟

ان من تمام نعم الله سبحانه وتعالى على بني البشر بعث اليهم الرسل مبشرين ومنذرين يبين للناس ما كانوا فيه الخير لهم ويحثونهم على اتبعه وما كان فيه شر لهم يحملونه على اجتنابه وقد كان اخره هولاء الرسول نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم رسول الله سبحانه وتعالى الى الناس كافة برسالة الاسلام الخالدة التي هي اخر الديانات واصحها عند الله سبحانه وتعالى قال تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)سورة ال عمران ٨٥ وقد جاءت هذه الشريعة كامله و صالحه لكل زمان ومكان فهي كمنهج للحياة قد ضمنت للمجتمع المسلم كافة الحقوق والواجبات والحريات الأساسية التي من شأنها ان ترسي دعائم المجتمع الإسلامي وتلعب دورا بارزا في تعزيز تماسك المجتمع و حمايته من المخاطر.



وقد حرص الاسلام كل الحرص في عقيدته وشريعته على ان تقم العلاقات الاجتماعية بين الناس على التعاون علي البر والتقوى لا علي الاثم والعدوان .

وفي مجال العلاقات الانسانية وردت نصوص كثيرة من الكتاب والسنة كلها تحت على حسن المعاملة بين الناس سواء في محيط الأسرة والمجتمع في ما يواجه الفرد في حياته اليومية في التعامل مع الاخرين وقد خصص الفقهاء رحمهم الله ابواب كثيرة في فقهننا الاسلامي تناول بالشرح والتوضيح كل ما يهم الانسان المسلم معرفته من احكام المعاملات متضمنه الاساليب الصحيحة للتربية الإسلامية وقد كتبوا في ذلك الكتب والمصنفات في ما يعرف ب فقه المعاملات.

ولعل العنف والاعتداء على الاخرين من الاشياء التي حظيت بنصيب وافر من اهتمام علماء الدين الاسلامي الذين بينوا موقف شريعتنا الغراء من ذلك واوراد النصوص الشرعية التي حذرت من العنف وبينت الاثار المترتبة عليه و دعت الى الرفق في كل شيء فقد حرصت شريعته الاسلام على ترسيخ هذه المبادئ في نفوس المسلمين تقول عائشة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم( ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله) رواه ابن ماجه

و من الأدلة الشرعية التي تحت على التألف والمحبة وتنتهي عن الظلم و العنف والعدوان قوله تعالى (يا أيها امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تتنازروا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) الحجرات ايه ١١

في هذه الآية الكريمة نهى الله سبحانه وتعالى عن السخرية والاستهزاء والتنازب بالألقاب وذلك لما تسببه من التباغض والشحناء التي من شأنها ان تصل بالفرد الى الاعتداء باليد فاذا كان في ذلك نهى عن مسببات العداوة والبغضاء فانه يفهم ايضا انها عن العداوة ضمنا

ذلك اذا لم يعتبر السخرية نوع من انواع الاعتداء

كما أن في النهي عن السبب نهى عن النتيجة وعلى كل حال في وصف الآية بمن يفعل ذلك بالفسوق بعد الايمان دلالة واضحة على جرم الذنب وعدم جواز حصوله بين ابناء المجتمع المسلم .

ومن الأدلة الشرعية ايضا في هذا الجانب قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون) المجادلة ايه ٩

وقوله تعالى (وتعاونوا علي البر والتقوى ولا تعاونوا علي الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب) المائدة ايه ٢

في هاتين الآيتين امر الهي بالتعاون على البر و ماله من اثر في هدوء النفس وراحه البال و صفاء السريرة بين المسلمين كما تضمنت اللآيتان الكريمتان نهى عن التعاون على الاثم والعدوان بل و التناجى به وذلك لتسود روح المحبة المبنية على المنهج الاسلامي الصحيح بين المسلمين و من الاحاديث الشريفة التي وردت في التحذير من العنف والعدوان والحث على التراحم

والمودة ما رواه ابو هريره رضي الله عنه حيث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم( اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحاسدوا ولا تفاحشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا )رواه مسلم

هذا الحديث نهى عن كل ما يفسد العلاقات الاجتماعية وكذلك عن كل مسببات العدوان تحت على عدم الاعتماد على الظن لما يسببه من كراهية بين الناس وخلق العلاقات الاجتماعية.

وهو لا يزال ظنا قد يكون صحيحا وقد لا يكون كذلك وبذلك يحث الدين على التأكد من الامر وعدم الاخذ بالظن لما سبق ذكره كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع انه قال(.. ان دمانكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمه يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا..) رواه البخاري

ومن الآيات والاحاديث السابقة يتضح جليا موقف الاسلام الصحيح من العنف والعدوان وحرصه على كل ما فيه الخير للأمم ونهيه عن كل ظلم وعدوان وسخرية وتوعده الشديد لمن يخالف ذلك بان مصيرهم الى النار. وبهذا يكون الاسلام قد نبذ العنف والتطرف بجميع اشكاله والوانه وحث المسلمين على الابتعاد عن كل ما يندى من العنف والتطرف وحرمة اعتداء الانسان على نفسه فما بالك بالاعتداء على الاخرين قال تعالى (وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين )

ومما يؤسف له ان هناك من يقلل من شأن الاسلام في محاربه العنف ويلصق من التهم جزافا كما تطالعنا به بعض وسائل الاعلام الغربية ولعل من ابرزها وصف الدين الاسلامي بالعنف والارهاب كما جاهر به بعض اعداء الاسلام عبر وسائل الاعلام المختلفة وبالغوا في المجاهرة حتى وصل بهم الامر الى الاعتداء على شخص الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لما وذلك بإظهار صورته الشريفة في رسوم كاريكاتيرية ساخرة تتضمن وصفه بالرجعية والتخلف والارهاب الامر الذي هز ارجاء الدنيا و تفاعل معه المسلمون بشكل منقطع النظير معبرين عن اسفهم ذلك ومناصرين لسيدهم ونبيهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله رحمه للعالمين كافة.

و على كل حال الاسلام بريء كل البراءة من هذه التهم الباطلة كيف لا وهو دين السلام والسلام اسم من اسماء الله عز وجل وهو الذي خلق الناس وهو اعلم بما ينفعهم

وحامل رساله الاسلام هو حامل راية السلام لأنه يحمل البشرية الى الخير والهدى والرشاد وسلام مبدأ من المبادئ التي عمق الاسلام اثارها في نفوس المسلمين و اصبحت جزءا من كياناتهم وعقيدة من عقائدهم، فقد روى عبد الله بن عمر عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال( المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) رواه البخاري ومن هنا في الاسلام والسلام يلتقيان في توفير الطمأنينة والامن والسكينة بين الافراد والمجتمعات والشعوب وليس كما يدعي اعدائه الذين لم ينعموا بنعمه الاسلام ليدركوا مضامينه ومقتضياته ، وانما اتبعوا اهوائهم التي جرفتهم لمثل هذه الاهواء واتهامهم للإسلام بما هو منه براء من الظلم والاعتداء وغير ذلك قال تعالى (من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون) سورة المائدة ايه ٣٢

وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) ولقد قام السلام في الاسلام على اساس ثابتة ومبادئ عظيمة منها كما ذكر

• الناس في الاسلام اخوه مهما اختلفت انسابهم ووطنهم ولغاتهم فهم ابنا اب واحد وام واحده كما قال تعالى( يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا )سوره النساء ايه ١

- الإديان السماوية في أصولها واهدافها العامة واحده وما الرسل والانبياء إلا اخوه ابلاغوا رسالات الله الى الناس واحد بعد اخر كما قال تعالى ( قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسي وموسي وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون) سورة البقرة ايه ١٣٦
- من المبادئ السامية التي يقوم عليها السلام في الاسلام مبدا التعاون واعداء الخير وبذله للناس جميعا هذا المبدأ يتفاضل به الناس عند ربهم قال تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب) سورة المائدة ٢ وهذا هو الاساس الذي يتعامل به الناس رحمه وتعاون فيكملوا به ايمانهم وقد رغب الاسلام في افشاء السلام ونشره كوسيله للتعاون والحب وقال صلى الله عليه وسلم( لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام في ما بينكم) رواه مسلم
- رفض كل ما يؤدي الى شحن النفوس يوقع العداوة والبغضاء بين الناس فكل هذه الامور حرام لا يجوز ان يفعلها المؤمن كالغيبية والنميمة وتجسس والظن

#### الخاتمة

- وفي النهاية يتضح مدى تأثير العنف الاسرى كظاهرة اجتماعية تعاني منها الكثير من المجتمعات تعتبر هذه الظاهرة نتاج لما اعترى وظيفه التنشئة الاجتماعية في النظام الاسري من تغيرات نشاهدها وسلبيات المدنية الحديثة وما يترتب على ذلك من تنشئه اسريه خاطئة تدفع الاحداث والقاصرين الى السلوكيات الخاطئة وقد توصلت الدراسة الى
- ان نسبه كبيره من افراد المجتمع تستخدم العنف في طريقه لحل الخلافات الأسرية ما يعني ملائمه الجو الاسرى لانحراف الاحداث
  - وكذلك ظهور نسبه قليله لا يتعرضون للعنف الاسرى وهي تعتبر نسبه منخفضه لما هو متوقع
  - من ابرز انماط العنف الاسرى الموجودة في الأسرة العنف اللفظي كما جاء في المرتبة الثانية بعد امتناع الاب عن الانفاق على الحدث بما يلبي احتياجاته
  - بينت النتائج حجم العنف الاسرى داخل الأسرة كانت موجوده بنسبة عالية
  - توجد علاقه بدرجه متوسطة بين انماط العنف الاسرى وانحراف الاحداث
  - نسبه كبيره من الاحداث التي تقوم بأفعال انحرافية يكونوا برفقه اصدقائهم مما يعكس الاثر الواضح للصحة السيئة وتأثيرها على الحدث ودفعه نحو الانحراف

## المراجع

البخاري، محمد اسماعيل، صحيح البخاري، عالم الكتاب، بيروت، ط٢.

التير ، مصطفى عمر. العدو ان العنف والتطرف، المجلة العربية للدراسات الأمنية، ع (١٦٤) ٥١٤١٤ .

ال رشود، مسعد بت محمد؟ اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف . رسالة ماجستير غير منشورة بجامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض ، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠م.

الصيرفي ، ايمان سغيد، مظاهر العدوان لظى الاطفال الذكور وعلاقتها بعمل الام. رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة ، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ١٩٩٠م.

غريب السيد محمد ،جنوح الاحداث: واقع مشكلة ومداخل علاجها، جامعة الدول العربية، الادارة العامة للشؤون الاجتماعية، ١٩٩٠م.